

بحوث علوم الإعلام والاتصال بين حتمية الموضوعية وإشكالية الذاتية
الدراسة استطلاعية على عينة من أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3

بوسيف جمال

سنة ثالثة دكتوراه

بالمدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

الكلمات المفتاحية: بحوث الإعلام- الباحث- الحتمية-
الموضوعية- المعرفة العلمية والمعرفة غير
العلمية- الإشكالية- الذاتية- المنهج. العلمي

Abstract :

In this study we will be trying to address a methodological issue of an utmost importance and that's the dialectic objectivity/ subjectivity in researching Human Sciences more specifically in Media Studies. It is a methodological basic to be committed by the researcher all along their work lest to be drifted behind subjectivity whims. The point was to observe the researcher's commitment to objectivity while conducting their research.

There is also a potential perspective in discussing the possibility of subjectivity interference into research to have some positive impact on it. Furthermore this research has attempted to find out some methodological solutions to provide researchers with in order to keep away from subjectivity inclinations affecting their research.

مقدمة:

تحتل العلوم الإنسانية والاجتماعية اليوم مكانة هامة على مستوى البحوث والدراسات في جميع المجتمعات وخاصة المجتمعات الغربية، هذه الأخيرة التي أضحت تولي أهمية كبرى لهذا النوع من الحقول المعرفية، والتي خصصت لها مخابر بحثية عالمية وبمعايير علمية لا تقل صرامة عن العلوم الطبيعية والتقنية، لا من حيث دقتها ولا من حيث نتائجها. كما تولد الاهتمام الغربي بهذا النوع من العلوم نتيجة لإدراكهم لأهمية العنصر البشري، بغية معرفة أنماط سلوكياته وصولاً إلى تشخيص مشكلات هذا الكائن المعقد، وإيجاد الحلول الممكنة، ما يتيح معرفة كيفية السيطرة عليه وضبطه. والملاحظ اليوم أن الدول الغربية وصلت إلى هذه المرتبة من التقدم والرقى في جميع المجالات ليس بفضل العلوم الطبيعية والتقنية وحدها كما يعتقد الكثير، وإنما بفضل الحقول العلمية التي تدرس الإنسان والمجتمع. لكن نظراً لخصوصية الظاهرة الإنسانية والاجتماعية وصعوبة تقديرها وضبطها في بعض الأحيان، أضحت موضع تشكيك من حيث درجة مصداقية نتائجها عند الكثير من العلماء والباحثين وخاصة المهتمون بالعلوم الطبيعية والتقنية، وذلك بحجة أن هذا النوع من الدراسات يكون عرضة

لتدخل ذاتية الباحث بسبب تأثيره ببيئته الاجتماعية، عاداتها، تقاليدها وقيمها وبالتالي لا علمية لنتائجها.

1. إشكالية الدراسة:

يعتبر علم الإعلام والاتصال من العلوم الحديثة النشأة ومن أهم حقول العلوم الإنسانية، إلا أنه ورغم حداثة شهد منذ ستينيات القرن الماضي نقلة نوعية على مستوى مناهج و أدوات بحثه وأيضاً على المستوى التنظيري، حيث جذب هذا النوع من الحقول العلمية اهتمام الكثير من الباحثين والعلماء من مشارب علمية متنوعة، في حين زاد الاهتمام أكثر بهذا الحقل المعرفي نظراً للتطور السريع والهائل الذي شهدته ولا زالت تشهد هو سائل الإعلام و الاتصال على المستوى التقني وعلى مستوى استخدامات الفرد والمجتمع لها والتي وصلت إلى درجة الإدمان على بعض تقنياتها وما تحمله من مضامين.

لكن رغم هذا يعتقد الكثير من الباحثين والمنظرين أن هذا الحقل لا زال يعاني من القصور على المستوى البحثي، لا من حيث المناهج و الأدوات المستخدمة والتي تتداخل مع مناهج وأدوات العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى، ولا من حيث عدم مواكبته للتطور السريع الذي يجري على ميدانه. في حين هناك من يربأن المشكلة الأساسية التي تعاني منها علوم

الإعلام والاتصال خاصة والعلوم الإنسانية والاجتماعية عامة تكمن فيعدم قدرة الباحث على إحداث قطيعة إبستمولوجية مع أفكاره المسبقة أثناء معالجته للقضايا المبحوثة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى إحداث خلل وظيفي على مستوى النتائج المتوصل إليها، هذا ما يوحى بعدم مصداقيتها العلمية نتيجة لغياب الموضوعية في الكثير من البحوث. ولتعمق أكثر في دراسة وتحليل هذه المشكلة، وبغية الحصول على نتائج أكثر واقعية وميدانية ملموسة سنحاول الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الآتية:

ماهي محددات ومعايير الموضوعية العلمية في بحوث الإعلام؟ وما مدى التزام الباحثين الجزائريين بها أثناء إجراء بحوثهم على مستوى كلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3؟

2. تساؤلات الدراسة:

من أجل فهم أفضل للإشكالية، حاولنا طرح بعض التساؤلات لإثراء الموضوع والتي من أهمها:

- هل بإمكان الباحث في ميدان علوم الإعلام والاتصال أن يتجرد من ذاتيته ويلتزم كلية بالموضوعية؟
- هل تدخل ذاتية الباحث في إحدى مراحل انجاز البحثتنقص من صبغته العلمية؟

- ماهي الحلول والسبل المنهجية التي تمكن الباحث من الحفاظ على الحد الأقصى للموضوعية العلمية في إنجاز البحوث الإعلامية؟

3. منهج الدراسة وأدواته:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي لأنها الأنسب لموضوع الدراسة، حيث يعرفه "أحمد بن مرسل" في كتابه مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال على أنه: "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك".¹

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات، فقد اعتمدنا على استمارة الاستبيان كأداة أساسية في البحوث الميدانية، من أجل تقصي الحقيقة على أرض الواقع تدعيماً للتحليل النظري وبغية الحصول على نتائج أكثر واقعية، إذ يعرفها "بركات عبد العزيز" في كتابه مناهج البحث الإعلامي على أنها "أداة للحصول على بيانات تعبر عن استجابات المبحوثين على عدد من الأسئلة المكتوبة..."²

قمنا بتوزيع استمارة الاستبيان على عينة قدرت بـ 50 أستاذ يُدرسون بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، وذلك خلال الفترة الممتدة من 10 إلى 13 نوفمبر 2016.

4. مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه من الأساتذة الذين يدرسون في كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 والمقدر عددهم الإجمالي بـ : 273 أستاذ، أي 188 أستاذ دائم³ و 85 أستاذ مؤقت بقسم الإعلام⁴. هذا دون إدراج الأساتذة المؤقتين بقسم الاتصال، وذلك نظرا لعدم توفر إحصائيات دقيقة. ولقد وقع الاختيار على هذا النوع من مجتمع البحث نظرا لتوافقه مع إشكالية الدراسة بغية إثرائها عن طريق تكميم وتحليل النتائج بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وأكثر واقعية.

أمّا فيما يخص حجم العينة التي تم دراستها فقد بلغت 50 مفردة. أين تم الاعتماد على العينة العمدية كونها تخدم البحث وأهدافه، ويقصد بالعينة العمدية "تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي، بحيث تكون قريبة الشبه من المجتمع وصالحة للعمل"⁵.

5. مفاهيم الدراسة:

سنتطرق في هذه الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم التي تعتبر ركيزة أساسية للموضوع ومن أهمها:

➤ بحوث الإعلام Les recherches médiatiques:

هناك تعاريف مختلفة صاغها الباحثون في الحقل الإعلامي حول مفهوم الأبحاث العلمية والتي من بينها:

يعرف قاموس وسائل الإعلام والاتصال البحث الإعلامي بأنه تلك "الأبحاث التي تهدف إلى دراسة وسائل الإعلام من خلال تسليط الضوء على كيفية تأثيرها في الأفراد، تشكيلها للعملية الاجتماعية، تقديمها للأخبار وصناعتها للأحداث".⁶

وهناك تعريف آخر يرى بأن البحث الإعلامي عبارة عن "عملية تطوير للأشياء والمفاهيم والرموز بهدف التعميم، فالمهندس الميكانيكي أو الطبيب يعتبر باحثا عندما يحاول التعميم عن جميع السيارات أو جميع المرضى في قطاع معين أو أمراض معينة وكذلك الباحث الإعلامي الذي يجمع معلومات عن كافة القضايا المتعلقة بالرسالة الإعلامية أو المرسل أو المستقبل".⁷

من خلال هذين التعريفين يمكن القول بأن البحث الإعلامي هو تلك الجهود المبذولة من طرف الباحث من أجل الوصول إلى حقائق علمية، وذلك بإتباع مناهج وأدوات معينة لدراسة

الظاهرة الإعلامية من جميع مستوياتها ومكوناتها سواء كان المرسل، الرسالة، الوسيلة أو المتلقي.

➤ الباحث le chercheur:

يعرف القاموس الانجليزي كمبردج الباحث بأنه "ذلك الشخص الذي توكل إليه مهمة القيام بدراسة موضوع ما بهدف الوصول إلى معلومات جديدة أو من أجل فهم أفضل للموضوع أو الظاهرة التي تكون محل الدراسة".⁸

كما يعرف قاموس الصحافة ووسائل الإعلام الباحث بأنه "ذلك الشخص الذي يعمل على إثراء المعارف العلمية وتحسين جودة البحث العلمي عن طريق التجريب والاستكشاف..."⁹.

يجمع التعريفين على أن مهمة الباحث تكمن في التنقيب عن المعلومات وكشف الحقائق العلمية الخاصة بموضوع الدراسة، وهذا بهدف إحداث إضافة في المجال العلمي عموماً.

➤ المعرفة العلمية والمعرفة غير علمية:

➤ المعرفة غير العلمية Savoir non scientifique :

يرى موريس أنجر سبأنه يمكننا جمع مختلف أنواع المعارف غير العلمية في ثلاث فئات كبرى وهي المعارف العادية أو الشعبية، معارف الحرفة أو المهنة والمعارف الدينية، إذ يقترح كل نوع من هذه المعارف نظاماً معيناً لتفسير الواقع،

أو بعض مظاهره وأوجهه كقاعدة عامة فمعظم معارفنا وكيفية تصرفنا(في أفكارنا وأعمالنا)غالبا ما نستمدّها ونقتبسها من هذه المعارف غير علمية. إن هذه المعارف والتفسيرات هي التي تكون ما نسميه بالحس المشترك والتي يمكن أن تظهر فعاليتها في الحياة اليومية، لكنها لن تكون ملائمة تماما للبحث العلمي.

➤ المعرفة العلمية Savoir Scientifique:

يعرف موريس أنجريس المعرفة العلمية بأنها " نوع من المعرفة المتنامية باستمرار وهي موجهة نحو دراسة الظواهر والتحقق منها...ففي ميدان العلم نحن منكبون دائما على التحقق من طبيعة ما نعتقد أننا كشفنا عنه، لهذا نقوم باستمرار بسن إجراءات التحديد أو إنشائها و التحقق بهدف معرفة هذه الظواهر أكثر، ثم نقوم بعد ذلك بعرض هذه الإجراءات التي استعملناها نحن على علماء آخرين (بعرض نقدها وإثرائها)...فليس هناك معرفة علمية دون التفتح على التحقق أكثر فأكثر...وأن القيمة العلمية لإدراك هذا التصميم وفهمه لا يمكن ضمائها إلا بعد التحقق منها، هذا يعني أن المعرفة العلمية تتطلب دائما حججا وبراهين."¹⁰

يمكن أن نستخلص من تعريف موريس أن المعرفة غير علمية هي تلك المعارف القبلية التي تخضع للحس البشري

لكنها لا تتصف بالعلمية نتيجة لعدم التحقق منها، وقد صنفها إلى ثلاث فئات لكن يجب الإشارة إلى أن فئة المعارف الدينية مختلف فيها بين الباحثين وخاصة الباحثين في الميدان الديني الذين يصنفون المعارف الدينية كعلم قائم بذاته. أما المعرفة العلمية فيقصد بها موريس بأنها تلك المعارف التي تخضع للتحقق و المراجعة العلمية والتي تكون مسندة بحجج وبراهين علمية.

➤ الحتمية Déterminisme:

في اللغات الأوروبية، كإنجليزية والفرنسية والألمانية وأيضا الإيطالية Determinism, Determinismus Déterminisme كلمة مستحدثة اشتقت وصيغت في القرن السابع عشر، وقدمت كاسم لمبدأين مختلفين تعني في المبدأ الأول أن إرادة الفاعل نفسه لا دور لها أو لوجود لها، أي أن الإنسان ليس حر بل أداة لفعل الظروف المحيطة به. أما المبدأ الثاني فهو ما يمكن أن نسميه بالحتمية الكونية Universel Déterminisme وهو مبدأ يعني أن كل شيء يحدث بشكل حلقة في السلسلة العليا لم يتخذ عموما إلا بعد الثورة العلمية في هذا القرن وأصبح يعني أن كل حدث يقع من حيث المبدأ داخل نسق الأشياء في الكون...

أما في معاجم اللغة العربية فلفظة الحتمية هي من الفعل حتم عليه الأمر حتما أي أوجبه جزما. وانحتم الأمر وتحتم أي وجب وجوبا لا يمكن إسقاطه. إذا فخلاصة معنى اللفظ هو الوجوب والضرورة واللزوم الذي لا محيص عنه.¹¹

➤ الموضوعية Objectivité : يطلق عليها باللغة الفرنسي Objectivité إذ تعني في القاموس الاجتماعي بأنها "الاتجاه ووضعية الروح العلمية للذي يرى الأشياء كما هي بدون الأحكام المسبقة والجاهزة وتقييم لأفكار بنزاهة وإحداث قطيعة مع الحس المشترك للظواهر والعالم المعاش".¹² فهذا التعريف يعني أن الموضوعية هي أحكام حيادية تتميز بالنزاهة الباحث وابتعاده عن الأحكام المسبقة من أراء شخصية والقيم والاتجاهات التي اكتسبها من محيطه وتخليه عن الأفكار الحسية العامة.

➤ الإشكالية Problématique:

يعرفها قاموس لورويبر القاموس الاجتماعي بأن "هدف الإشكالية هو اقتراح الإجراءات التي يمكن القيام بها في موضوع الذي تدور حوله المشكلة. ومشكلة الموضوع هي إجابات غير معروفة ولم يتم التوصل إليها ويبقى إقامة العلاقات للكشف عنها".¹³

من خلال هذا التعريف يمكن القول بأن الإشكالية هي تساؤل عن موضوع ما يشكل غموضا لدى الباحث بغية الكشف عنه وإظهاره ومعرفة مسبباته للوصول إلى حلول.

➤ الذاتية Subjectivité:

يعرفها المعجم الفلسفي بأنها: "ما ينسب إلى الذات مما يتصل بها أو يخضع لها، فيقال لها تفكير ذاتي وإدراك ذاتي، ويقابل الموضوعي. ويطلق توسعا على مصدر الفكر لا الواقع، ومنه الأحكام الذاتية في مقابل الأحكام الموضوعية..."¹⁴ من خلال هذا التعريف نفهم بأن الذاتية هي عمليات حسية تنبع من شخصية الإنسان تتجسد في تفكيره وإدراكه للأشياء وهي عكس الموضوعية التي تبنى على الوقائع والأحكام الحيادية.

➤ المنهج العلمي Méthode Scientifique:

من الملاحظ أن العلم لا يلوذ بخطوات جديدة على النظر الإنساني، كالملاحظة والفروض والبراهين، ولكن بينما تستخدم هذه الخطوات في معظم الأحيان استخداما تلقائيا، فإن في العلم تنظم وتنسق، ولا يعتمد عليها عفويا، بل يقصد إليها قصدا وتطبق بغاية الدقة والانتباه.

ولقد نوه "ديكارت" بأهمية المنهج وضرورته، فليس يكفي أن يكون لدينا عقل سليم، بل ينبغي -وهذا هو الأهم- أن

نستخدمه استخداما سليما. وإذ كان ثمة اختلاف بين الناس في مستوى الذكاء فإن مرجع هذا لا إلى التفاوت في ملكاتهم الطبيعية وإنما إلى اختلاف المناهج التي يتبعونها، ولكل علم منهجه، أي لكل علم القواعد والعمليات الخاصة به.¹⁵

6. بيئة إشكالية الذاتية وصراعها مع الموضوعية:

سنعالج إشكالية الذاتية من خلال مشار بعلمية مختلفة بهدف استقصاء ظروف البيئة التي تعيش فيها:

➤ الذاتية من المنظور النفسي:

يتكون الجهاز النفسي للإنسان من ثلاث عناصر تبني ذاتيته وهي:

- الهو:

هو ذلك الجزء اللاشعوري الذي يتكون من الطاقة الغريزية ومن الرغبات والذرات المكبوتة، التي لم يحققها الفرد واضطر إلى كبتها فتبقى نشطة في الجانب اللاشعوري، والهو تسعى إلى إبعاد الألم وإشباع الغرائز.

- الأنا أو الذات :

هي الجانب الشعوري من الشخصية، وهو الجزء الذي يواجه العالم الخارجي ويتأثر به، والذات تشعر بضعف الهو، كما تدرك ظروف البيئة التي يعيش فيها الفرد وتعمل كهمزة وصل بين الاثنين وتحاول التوفيق بينهما على أساس إشباع

بعض رغبات الهو التي تتفق مع تقاليد المجتمع وتجنب مالا يتفق مع تقاليد ونظم المجتمع.

- الأنا الأعلى :

هو الجزء من الشخصية الذي يقع بين "الأنا" و "الهو" أي بين الشعور ولا شعور، وتمثل في المثاليات و الأخلاقيات والضمير، والمعايير الاجتماعية وأفكار الخطأ والصواب، الخير والشرف هو بمثابة "سلطة داخلية" أو رقيب نفسي بمعنى أنه يقوم بمهمة الضبط الاجتماعي الداخلي على السلوك الشخصي. وهناك ثلاث أنواع من الأنا الأعلى:

- الأنا الأعلى المتزمتة: وهي التي لا تسمح لمعظم رغبات الهو بالتحقق وتكون عائقا أمامه.

- الأنا الأعلى المهلهلة: وهي التي تترك للهو حرية التصرف ولا تقف أمامه.

- الأنا الأعلى المعتدلة: هي التي تسمح ببعض رغبات الهو أن تشبع مع المحافظة على تقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد تحاول التوفيق بين الاثنين ويكون صاحبها معتدلا في تصرفاته.¹⁶

➤ الذاتية من المنظور الفلسفي:

تنقسم الآراء الفلسفية حول إشكالية الذاتية والموضوعية إلى موقفين بارزين:

- الموقف الأول:

حيث حاول المثاليون والوجوديون الرجوع إلى الذاتية، حيث أنهم يهتمون بتناول الباحث للمشكلة أي تأثير الإطار التصوري للباحث أو وجهة نظره على المعرفة التي ينتجها. كما أن "أصحاب وجهة النظر الذاتية يرفضون ما أصطلح عليه بالنزعة العلمية scientisme لأنها في أحسن صورها غير ناضجة وفي أسوأها مكيافيلية".

- الموقف الثاني:

أكد الوضعيين في تناولهم للموضوعية على أهمية وضرة استخدام التقنيات والإجراءات الكمية التي تستخدمها العلوم الطبيعية في تحصيل معرفتنا حول الواقع الاجتماعي، ويرون بأن الحياد الأخلاقي من جانب الباحث ليس ممكن فحسب، بل أنه ملزم إذا أريد تحقيق الموضوعية من وجهة نظر المعتنقين لموقف الحياد.¹⁷

➤ الذاتية من منظور البحث العلمي:

يرى صلاح قنصوه بأن الباحثين في العلوم الإنسانية مضطرون إلى التصريح بأرائهم في الإنسان والمجتمع، لأن البحث حول هذه الآراء بغية تأييدها تصريحاً أو تضميناً هو الذي يؤلف المحتوى العرفاني للعلوم.¹⁸

كما يطلق سيد أحمد عثمان على الذاتية اسم البصيرة العلمية والتي تعني حسبه النظر العلمي والرأي العلمي والحكم العلمي المدرب، فهي تلك التي تربي عند الباحث لا في ميدان بحثه الحالي فحسب، كما يطلق على الذاتية أيضا اسم الذاتية الناضجة التي تنسب إلى الباحث العلمي فهي الذاتية التي تعرف لكل شيء في منهج العلم وأسلوبه قدره وقدرته، أهدافه وحدوده، نقصه وقوته سواء أكان في جانب الموضوعية أم في جانب الذاتية.¹⁹

أما موريس أنجرس فيرى بأنه حتى في العلم الذي يعتبر ميدانا للموضوعية، يتدخل منذ البداية عنصر الذاتية أو المصلحة، حيث يرى بأن البحث العلمي يتطلب من الباحث استخدام كل طاقته، الشيء الذي يجعل من الصعب عليه أن لا يجد مصطلحه من هذا البحث، حيث أن المصلحة تمدده بالدافعية للوصول بمشروع البحث إلى هدفه.²⁰

7. الموضوعية كحتمية في البحوث العلمية:

يشير العديد من الباحثين إلى أهمية الموضوعية في البحث العلمي في جميع العلوم وخاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية والتي يعتبر علم الإعلام والاتصال أحد فروعها، بحيث يشير موريس أنجرس إلى الموضوعية بأنها "ميزة من

يتطرق إلى الواقع بأكبر صدق"²¹، أي أن تحلي الباحث بالصدق و الأمانة العلمية أثناء معالجته للظاهرة التي هي محل الدراسة وابتعاده عن الأحكام المسبقة، تعد من بين محددات وشروط الموضوعية والتي يمكن من خلالها الوصول إلى الحقيقة العلمية في ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

كما يرى كل من ألان لرامي وبرنارد فاللي بأن: "الدور الأول للمنهج العلمي هو البحث عن الموضوعية كمثال أعلى، وبإمكاننا أن نقول أن كماله يكمن في غاية النزاهة وتطبيق منطق الحياد. "كما يؤكدان أيضا على "أن البحث عن الحياد يدفعنا إلى القضاء على التشويش المحتمل الذي يمكن أن يحدث عند ملاحظتنا للعالم الواقعي. ولعل أوضح مصادر التشويشات والانحرافات في إدراك العالم الواقعي والإحساس به هي من دون شك القيم، هذه الأخيرة قد تكون في شكل تفضيلات أو رغبات عن وعي أو دون وعي، انحرافا في القبول الكلي للوقائع".

كما يستشهدان أيضا بقول غوتيه وآخرون حينما أكدوا أن المنهج العلمي...يريد بكل صدق إعادة بناء طبيعة موضوع التحليل ووظيفته في الواقع العام، وليس تغييره في اتجاه قيمة من القيم، ظاهرة كانت أو مستترة، من شأنها تحديد ما يجب أن يكون عليه الواقع"²².

يتضح من خلال هذه الآراء بأن القيم والاتجاهات تعبر عن ذاتية الباحث ومن أجل تفادي الوقوع في فخ الذاتية، وجب التقيد بصرامة المنهج العلمي وإتباع خطواته أثناء إنجاز البحوث.

8. أنواع الموضوعية:

تنقسم الموضوعية إلى قسمين:

➤ موضوعية المعرفة (الموضوع) Objectivité de Savoir:

حيث أن المعرفة يمكن أن توجد كوقائع اجتماعية وتاريخية وفلسفية، يمكن للباحث أن يكشف عنها بواسطة البحث العلمي.

➤ موضوعية الباحث Objectivité du Chercheur:

تحدد بصورة عامة بواسطة الدور الذي يلعبه حضور وغياب التحيز والتعصب من جانب الملاحظ (الباحث) عندما يقوم بعملية الاختيار والتوثيق وتأويل الحقائق.²³ يمكن أن نفهم من خلال هذا التصنيف بأن هناك موضوعية خاصة بالموضوع أو الظاهرة المراد البحث فيها تهدف إلى تحري الموضوعية نستطيع الوصول إليها عن طريق أدوات ومناهج البحث العلمي، وهنا كموضوعية ترتبط بالباحث يمكن بلوغها إذا التزم الباحث بالمسار المنهجي وتَحَلَّى بأخلاقيات البحث العلمي.

وسنحاول فيما يلي عرض نتائج البحث الميداني مع التحليل من أجل التعرف على محددات ومعايير الموضوعية العلمية في بحوث الإعلام ومدى التزام الباحثين الجزائريين بها أثناء إجراء بحوثهم على مستوى كلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3.

9. خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (01) يوضح الخصائص التي تميز عينة المبحوثين من أساتذة كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر03.

الجدول رقم (01)			
النسبة%	التكرار	المتغير	الفئة
36	18	ذكور	الجنس
64	32	إناث	
36	18	من 25 إلى 35	السن
24	12	من 36 إلى 46	
34	17	من 47 إلى 57	
06	03	من 58 فما فوق	
48	24	طالب دكتوراه	الدرجة العلمية
46	23	دكتوراه	
06	03	بروفيسور	
40	20	أقل من 06 سنوات	مدة التدريس
24	12	من 07 إلى 13 سنة	
22	11	من 14 إلى 20 سنة	
14	07	من 21 سنة فما فوق	

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن عينة الدراسة تتكون من 50 مفردة متنوعة الخصائص، من حيث التنوع في الجنس والسن، ونجد أيضا أن هناك اختلاف وتباين من حيث الخبرة في ميدان التدريس وأيضا من حيث الدرجة العلمية.

وعلى الرغم من هذا التنوع والتباين في عينة الدراسة إلا أننا نعتقد بأن العينة المختارة تخدم إشكالتنا البحثية، وذلك نظرا إلى أن المبحوثين لديهم الخبرة اللازمة في مجال البحث العلمي وفي مجال تأطير الطلبة، وبالتالي يمكنهم تقييم الرصيد المنهجي للباحثين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر03.

10. عرض ومناقشة أهم نتائج الدراسة الميدانية:

سنحاول عرض أهم الجداول والبيانات التي سنسعى من خلال تحليلها إلى الإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية :

1-مكانة الموضوعية العلمية في البحوث الإعلامية على مستوى كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3:
- يوضح الجدول رقم (02)أراء المبحوثين من أساتذة كلية الإعلام والاتصال حول مكانة الموضوعية في البحوث الإعلامية.

الجدول رقم (02)								
لا أعرف		ربما		لا		نعم		طبيعة الاتجاه الفئات
00	التكرار	02	التكرار	44	التكرار	04	التكرار	
00 %	النسبة	% 04	النسبة	% 88	النسبة	% 08	النسبة	الحياد من أهم أسس البحث العلمي في حقل الإعلام والاتصال
00	التكرار	03	التكرار	06	التكرار	41	التكرار	الحياد من أهم أسس البحث العلمي في حقل الإعلام والاتصال
00 %	النسبة	% 06	النسبة	% 12	النسبة	% 82	النسبة	الصيغة العلمية للنتائج هي نتيجة لتسلح الباحث بالموضوعية
00	التكرار	06	التكرار	05	التكرار	39	التكرار	التقيد بالصرامة المنهجية يدل على موضوعية الباحث
00 %	النسبة	% 12	النسبة	% 10	النسبة	% 78	النسبة	
00	التكرار	03	التكرار	05	التكرار	42	التكرار	
00 %	النسبة	% 06	النسبة	% 10	النسبة	% 84	النسبة	

بعد القراءة المتأنية للبيانات الظاهرة في الجدول أعلاه توصلنا إلى عدة نتائج من أهمها:

أن نسبة 88% من المستجوبين ترى بأن تداخل المدارس المنهجية لا ينقص من قيمة البحوث الاتصالية، بينما عارضت نسبة 08% هذا الطرح وقالت أن التداخل بين

المدارس ينقص من القيمة العلمية للبحوث الإعلامية، إلا أن نسبة 04% اتخذت موقف بيني وأجابت برّما.

يدل هذا على أن أغلبية المستجوبين يرون بأن استعانة علوم الإعلام والاتصال بأدوات ومناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية تثيري البحوث لأنه لا يمكن الفصل النهائي بينها، فكلها تسعى إلى دراسة الإنسان والمجتمع، ومن هنا يمكن أن نقول بأن مختلف الحقول العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية تكمل بعضها البعض.

كما أجابت نسبة 82% بأن الحيادية تعتبر من أهم أسس البحث في حقل علوم الإعلام والاتصال بينما عارضت نسبة 12% هذا الطرح بحجة أن الالتزام بخطوات البحث العلمي هي الأهم، وأن الذاتية لا يمكن التجرد منها نهائيا وإنما يمكن تقييدها بإتباع الخطوات العلمية، أما نسبة 06% اتخذت موقف شك وأجابت برّما.

ولقد ساندت نسبة 78% القول بأن الصبغة العلمية للنتائج هي نتيجة لتسلح الباحث بالموضوعية، بينما عارضت نسبة 10% هذا الطرح، واكتفت نسبة 12% باتخاذ موقف مشكك لصحة أو بطلان هذا الطرح. وهذا يدل على أن تقييد الباحث بالموضوعية طيلة مراحل انجازه للبحث يوصل في النهاية إلى نتائج علمية دقيقة.

من جهة أخرى أكدت نسبة 84% أن التقيد بالصرامة المنهجية يدل على موضوعية الباحث، في حين عارضت نسبة 10% هذا الطرح ذلك لأن الالتزام المنهجي لا يكفي للوصول إلى الموضوعية العلمية مالم يتقيد الباحث أيضا بأخلاقيات البحث (الأمانة العلمية، التبرير العلمي، النقد الذاتي والتحلي بالضمير الأخلاقي، الصدق في عرض النتائج...)، بينما اتخذت نسبة 06% موقف شك على مدى صحة هذا الطرح. إذاً يمكن القول بأن أغلبية المستجوبين يرون بأن التقيد بالصرامة المنهجية والالتزام بالخطوات العلمية والبرهنة بالحجج العلمية يوصلنا في الأخير إلى الموضوعية العلمية.

2- مفهوم الموضوعية حسب رأي المبحوثين:
يوضح الجدول رقم (03) تصور مفردات العينة المختارة من أساتذة كلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03 حول مفهوم الموضوعية في البحوث الإعلامية.

الجدول رقم (03)		التوزيع طبيعة الاتجاه
النسبة	التكرار	
64 %	32	تجنب الذاتية والأفكار المسبقة أثناء إنجاز البحوث.
36 %	18	الحياد والالتزام بالخطوات المنهجية والعلمية طيلة صيرورة البحث .
100 %	50	المجموع

من خلال استقراء البيانات المبينة في الجدول أعلاه يتضح أن المبحوثين انقسموا إلى مجموعتين، حيث عرفت المجموعة الأولى والتي تقدر نسبتها بـ 64 % الموضوعية بأنها تعني تجنب الباحث للذاتية والأفكار المسبقة أثناء إنجازهِ للبحث، مما يعني أن هذا التعريف ارتكز على منطق موضوعية الباحث، وذلك من خلال ضرورة التزام الباحث بالنقد الذاتي وإحداثه للقطيعة مع الأفكار التي لا تستند على منطق علمي.

في حين عرفت المجموعة الثانية من المبحوثين والمقدرة بنسبة 36 % الموضوعية بأنها تعني الحياد والالتزام بالخطوات المنهجية طيلة صيرورة البحث، مما يدل على أن هذا التعريف مستمد من منطق موضوعية البحث، وذلك من خلال التزام الباحث أثناء معالجته للظاهرة محل الدراسة بالأدوات البحثية والمنهج المناسب للدراسة وضرورة إتباع الخطوات العلمية لكي يتوصل إلى نتائج علمية دقيقة وبالتالي تمكنه من الإجابة على الإشكالية البحثية بكل موضوعية وأمانة علمية.

3- الذاتية وعلاقتها بمصداقية البحوث الإعلامية:

يوضح الجدول رقم (04) إذ ما كانت الذاتية تصنف ضمن عوائق البحث في ميدان علوم الإعلام والاتصال.

الجدول رقم (04)		
النسبة	التكرار	التوزيع طبيعة الاتجاه
64 %	32	نعم
20 %	10	لا
16 %	08	ربما
00 %	00	لا أعرف
100 %	50	المجموع

من خلال البيانات المعروضة في الجدول أعلاه يتضح أن أغلبية الباحثين والذين تقدر نسبتهم بـ 64 % اجمعوا على أن الذاتية تصنف ضمن عوائق البحث في ميدان علوم الإعلام في حين اعترضت نسبة 20% على هذا الموقف بحيث يمكن أن تكون الذاتية أحد الدوافع التي أدت بالباحث إلى اختيار موضوع بحثه وبالتالي الشروع في انجازه، بينما اکتفت نسبة 20% بموقف بيبي بالإجابة بريما.

تشير هذه الآراء المتباينة إلى أن التجرد من الذاتية أثناء انجاز البحوث الإعلامية أمر صعب، كما يتضح أيضا بأن الذاتية سلاح ذو حدين؛ حيث يمكن أن تكون من أهم العراقيل التي تقف في طريق مصداقية ودقة النتائج العلمية المتوصل إليها هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون من أحد دعائم البحث العلمي إذا استندت إلى تبرير علمي

عند إدلاء الباحث عن رأيه أو التعبير عن وجهة نظره اتجاه الظاهرة التي تكون محل الدراسة.

5- مفهوم الذاتية حسب آراء المبحوثين:

يوضح الجدول رقم (05) تصور مفردات العينة المختارة من أساتذة كلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 حول مفهوم الذاتية.

الجدول رقم (05)		التوزيع طبيعة الاتجاه
النسبة	التكرار	
32 %	16	تعني ذلك الميول والموقف والنزعة القيمة والحكم المسبق غير مبرر علميا.
68 %	34	تعني إبداء الرأي ووضع بصمة الباحث والدفاع عن قناعات الباحث ولكن شريطة أن تستند إلى مرجعية علمية، ويقوم الباحث بتبريرها وفق الأسس العلمية المطلوبة.
100 %	50	المجموع

تدل النسب المئوية المجدولة أعلاه عن انقسام رأي المبحوثين إلى اتجاهين في تصورهم لمفهوم الذاتية، حيث يرى الاتجاه الأول مفهوم الذاتية من منظور الذاتية غير العلمية وهذا يظهر جليا من خلال تعريفهم للذاتية بأنها ذلك الميول

والموقف والنزعة القيمية والحكم المسبق غير مبرر علمياً، بينما يرى الاتجاه الثاني مفهوم الذاتية من منظور الذاتية العلمية حيث أجمعوا على أن الذاتية في البحوث الإعلامية، تعني إبداء الرأي ووضع بصمة الباحث والدفاع عن قناعاته، شريطة أن تستند هاته الأخيرة إلى مرجعية علمية، بحيث يقوم الباحث بتبريرها وفقاً للأسس العلمية المطلوبة.

توحي إلينا هذه الزوايا المختلفة التي طرح من خلالها الباحثين مفهوم الذاتية إلى أن طبيعة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة وعلوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة، تتميز بتعدد الظاهرة الإنسانية من خلال تغيرها المستمر ومن خلال أيضاً صعوبة التجريب عليها كما لا ننسى بأن من يدرس الظاهرة الإنسانية هو إنسان أيضاً له أحاسيس ودوافع وغيرها، هذا ما يجعل التجرد النهائي من الذاتية أثناء إجراء الدراسات والبحوث العلمية في حقل علوم الإعلام والاتصال من الأمور الصعبة، مما يضع على كاهن الباحث مسؤولية التزامه بالموضوعية العلمية قدر المستطاع وأن يقوم بتبرير وتدعيم كل خطوة من خطوات بحثه بالبراهين والحجج العلمية المقنعة والتي تستند بدورها إلى منهجية علمية معترف بها ومتفق عليها في ميدان بحثه.

6- الباحثون ومدى التزامهم بالخطوات المنهجية:

يوضح الجدول رقم (06) مدى التزام الباحثين بكلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 بالموضوعية العلمية والصرامة المنهجية أثناء انجاز بحوثهم.

ضعيف		دون المتوسط		متوسط		جيد		جيد جدا		الاتجاه
04	التكرار	10	التكرار	33	التكرار	03	التكرار	00	التكرار	الرصيد المعرفي فيما يخص منهجية البحوث الإعلامية
08	النسبة	20	النسبة	66	النسبة	06	النسبة	00	النسبة	
04	التكرار	04	التكرار	36	التكرار	06	التكرار	00	التكرار	درجة التزام الباحثين على مستوى الكلية بأخلاقيا ت البحث العلمي
08	النسبة	08	النسبة	72	النسبة	12	النسبة	00	النسبة	

تقييما للرصيد المعرفي المنهجي للباحثين الجزائريين المبين من خلال البيانات في الجدول أعلاه، أكدت أغلبية عينة الدراسة والمقدرة بنسبة 66% بأن مستوى الباحثين على مستوى كلية الإعلام ذو قيمة متوسطة، بينما ترى نسبة 20 % بأن مستواهم دون المتوسط، أما نسبة 08% ترى بأن مستواهم ضعيف، في حين قالت نسبة 06% بأن مستواهم جيد.

انطلاقا من هذه النسب المئوية يمكننا القول بأن أغلبية الباحثين أجمعوا على أن مستوى المعرفي في الجانب المنهجي

بالنسبة للباحثين متوسط، وهذا يدل على انه يجب بذل مجهود أكثر من طرف الأساتذة والطلبة لتحسين جودة البحث العلمي في حقل الإعلام على مستوى الجامعة الجزائرية.

بالإضافة إلى ضرورة حرص الجهات الوصية على قطاع التعليم العالي على المراقبة الدورية لنتائج تقدم البحث العلمي في الجزائر مع ضرورة تشجيع ومرافقة الطلبة المتفوقين من أجل تكريس وغرس روح المنافسة بين الطلبة في ميدان البحث العلمي.

كما نؤكد على عدم اقتصار الجهات الوصية على المراقبة الإدارية بل يجب تفعيل لجان أو هيئات تختص بالمراقبة والمتابعة الميدانية.

في المقابل تؤكد نفس البيانات في الجدول أعلاه الخاصة بمدى التزام الباحثين على مستوى الكلية بأخلاقيات البحث العلمي- الأمانة العلمية على وجه الخصوص - على أن نسبة 72 % من المبحوثين ترى بأن درجة التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي في ميدان الإعلام والاتصال على مستوى الكلية متوسط، بينما ترى نسبة 12 % من المبحوثين أن درجة التزام الباحثين جيدة في حين ترى نسبة 08 % أن درجة الالتزام دون المتوسط وترى نفس النسبة 08 % بان مستوى الالتزام ضعيفة.

هذا إن دل إنما يدل على أن أغلبية المبحوثين يقرون بأن الالتزام بالأمانة العلمية والمصادقية من طرف الباحثين أثناء إنجاز بحوثهم توضع في خانة المتوسط، ما يعني أن هناك نسبة كبيرة لا تلتزم بأخلاقيات البحث العلمي، وهذا ما يدفع بضرورة توعية وتحسيس الباحثين بأهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وذلك من خلال إمكانية إدراج مواد دراسية تخص أخلاقيات الباحث، ماله وما عليه.

7- الباحثون بكلية الإعلام جامعة الجزائر3، وتعدد المدارس المنهجية المتبعة في ميدان علوم الإعلام والاتصال:

يوضح الجدول رقم (08) إذ ما كان الباحثون يتبعون منهجية علمية موحدة أثناء إنجازهم للبحوث الإعلامية.

الجدول رقم (08)		
النسبة	التكرار	التوزيع طبيعة الاتجاه
% 00	00	نعم
% 76	38	لا
%24	12	لا أعرف
% 100	50	المجموع

نرصد من خلال بيانات الجدول أعلاه مجموعة من النتائج من أهمها:

أن نسبة 76% بأن الباحثين الجزائريون لا يستعملون منهجية بحث موحدة في بحوث الإعلام والاتصال، وذلك يرجع إلى اختلاف المدارس والمشارب المنهجية، في حين أن نسبة 24% من المبحوثين أجابت بلا أعرف.

تدل هذه المؤشرات على أن الجامعة الجزائرية في ميدان علوم الإعلام والاتصال تتبع مدارس منهجية مختلفة، وهذا بطبيعة الحال يقودنا إلى التنوع في استخدام أدوات البحث والانفتاح أكثر على مجالات البحث ومسايرتها، فالاختلاف يثري البحوث العلمية بعكس الخلاف والتعنت الذي يكون سببا للركود والجمود ويمثل بذلك عائق ابستيمولوجي.

8- أهم الخطوات العلمية للوصول إلى الموضوعية:
يوضح الجدول رقم (09) الحلول المقترحة من طرف المبحوثين (أساتذة كلية الإعلام بجامعة الجزائر3) لكي يستطيع الباحث الالتزام بالموضوعية العلمية.

الجدول رقم (09)		التوزيع
النسبة	التكرار	طبيعة الاتجاه
92%	46	إحداثا قطعية إبستيمولوجية مع الأحكام المسبقة، وضرورة توفر الحس النقدي لدى الباحث، والالتزام بالصرامة المنهجية وبأخلاقيات البحث، وضرورة وجود زاد معرفي.
08%	04	ضرورة إتباع توجيهات المشرف، والتكثيف من الدورات التدريبية في المجال المهني، وضرورة تفعيل لجنة أو هيئة تختص بمراقبة البحوث المنجزة.

نرصد من خلال بيانات الجدول المبينة أعلاه؛ مجموعة من الحلول التي تمكن الباحثين من الالتزام بالموضوعية وتجنبهم إلى حد كبير من الخضوع لذاتيتهم، والتي اقترحها عينة البحث حيث قمنا بتجميعها في فئتين من خلال الاعتماد على تجميع الكلمات المفتاحية للاقتراحات والتي تصب في نفس السياق بحيث صنفنا اقتراحات الفئة الأولى والتي تقدر نسبتها ب 92% ضمن الإطار الذي يخص توجيهات للباحث ومن التي من أهمها ما يلي:

- 1- إحداث قطيعة ابستمولوجية مع الأحكام المسبقة.
 - 2- ضرورة التحلي بالحس النقدي من طرف الباحث والالتزام بالصرامة المنهجية وخطوات البحث العلمي.
 - 3- ضرورة توفر تراكم معرفي لدى الباحث حول موضوعه وضرورة الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
- بينما اقترحت الفئة الثانية من المبحوثين والتي تقدر نسبتها ب 07% مجموعة من الاقتراحات والتي تصنف ضمن خانة الجهات الوصية (الجامعة بمختلف هيكلها) والتي من أهمها:
- 1- ضرورة إتباع توجيهات المشرف.
 - 2- التكثيف من دورات التدريبية للباحثين في المجال المنهجي.
 - 3- ضرورة تفعيل لجنة أو هيئة تختص بمراقبة البحوث المنجزة.

خاتمة:

من خلال ما سبق من عرض نظري و ميداني، والذي حاولنا من خلاله التقصي والإجابة عن إشكالية وتساؤلات هاته الدراسة، توصلنا إلى أن العلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وعلوم الإعلام والاتصال بشكل خاص لا تخلو من تدخل ذاتية الباحث، وأن الوصول إلى الموضوعية المطلقة غير ممكن في هذا النوع من الحقول العلمية.

لكن هذا لا يعني أننا لا نستطيع الوصول إلى الحد الأقصى للموضوعية، فبالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي وخاصة الأمانة العلمية يمكن بلوغ الموضوعية المنشودة، لذلك يتوجب على الباحث الجزائري في الميدان العلمي أن يلتزم بها ويضعها ضمن أولوياته، كما أن الذاتية العلمية أو ما يطلق عليها بالذاتية الناضجة المسلحة بالخطوات العلمية والمقيدة بالصرامة المنهجية ستساعدنا للوصول إلى نتائج علمية دقيقة وصادقة في ميدان علوم الإعلام والاتصال، كما لا ننسى ضرورة تحلي الباحث الجزائري بالحس النقدي الذاتي أثناء انجازه لبحثه وإحداثه للقطيعة الابدستيمولوجية مع الأحكام المسبقة وغير العلمية.

كما يجب الإشارة إلى أن الذاتية بهذا النمط لا تشكل عائق أمام البحث العلمي، لأنها تدخل ضمن مراحلها وضمن الروح العلمية، مادامت تلتزم بالتبرير الذي يقوم على أسس علمية،

لأن التجرد من الذاتية كلية غير ممكن، لذلك صيغت الآليات السابقة الذكر من أجل تقييدها في خضم البحث العلمي، وبالتالي تنشئتها تنشئة علمية لتصبح في الأخير أحد مقومات الموضوعية العلمية في حقل علوم الإعلام والاتصال، وتسخر لخدمته تعزيزا وتنوع المشار به العلمية والمنهجية.

كما لا ننسى أن نذكر بأنه يجب على الجهات الوصية والمسؤولة عن البحث العلمي في الجزائر بما فيهم الأساتذة أن يكتفوا الجهود ويجدوا الآليات التي يمكن من خلالها رفع مستوى الطلبة في ميدان البحث العلمي وتحسين جودة التعليم العالي.

الهوامش:

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 ص 286، 287.

² -بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارة التطبيق، ط1، درا الكتاب الحديث، القاهرة، 2011، ص163.

³ - مقابلة مع حشمواي فضيلة، رئيسة مصلحة المستخدمين بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3، يوم14/11/2016، على الساعة10:30.

⁴ - مقابلة مع حمران لحسن، نائب رئيس قسم الإعلام بجامعة الجزائر3، يوم 15/11/2016، على الساعة 14:30.

⁵ - بسام عبد الرحمن مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والطبع، الأردن، 2009، ص89.

⁶ - Dictionary of Media and Communications. M.E. Sharpe.England.p194 .Marcel Danesi

⁷ - بسام عبد الرحمن مشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، 2009، ص14.

⁸ - CambridgeDictionary.visitedonelectronic site.21/01/2017.at 10:30.

<http://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/researcher>

⁹ - Jacques Le Bohec. Dictionnaire du journalisme et medias. Presses Universitaires de Rennes.2010.p 124.

¹⁰ - مورييس أنجريس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، درا القصبية، الجزائر2006، ص ص46-48.

¹¹-يمنى طريف الخولى، فلسفة العلم من الحتمية إلى
اللاحتمية، دارقبا للنشر، القاهرة، 2001،
ص ص 53-55.

¹²-Gilles Ferreol et des autres. Dictionnaire de
sociologie.4 edition. Armand Colin. Paris.2011. p 19.

¹³-Andre Akounet Pierre ANSART. Dictionnaire de
sociologie.1999. p 423.

¹⁴- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون
المطابع الأميرية، القاهرة، 1983 ص 87.

¹⁵- محمد فتحي الشنيطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، درا
النهضة العربية، بيروت، 197، ص162.

¹⁶- مدحت محمد أبو النصر، إدارة الذات المفهوم
الأهمية والمحاور، ط1، دار الفجر للنشر، القاهرة، 2008،
ص ص 23-25.

¹⁷- السيد علي شتا، الحل الظاهري لمشكلة الذاتية
والموضوعية في العلوم الاجتماعية، المكتبة المصرية للطباعة
والنشر، الإسكندرية، 2004 ص ص 54، 88.

¹⁸- صلاح قنصوه، الموضوعية في العلوم الإنسانية-عرض
نقدي لمناهج البحث-، دار التنوير للطباعة والنشر، 2007،
ص50.

¹⁹ - سيد أحمد عثمان، الذاتية الناضجة-مقالات فيما وراء المنهج، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، القاهرة، 2000 ص 23-26.

²⁰ - موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية- ص40.

²¹ - موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية-تدريبات عملية- 2006، ص39.

²² - أ. لرامي و فالي، ترجمة ميلود سفاري وآخرون، البحث في الاتصال-عناصر منهجية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص38، 39.

²³ - السيد علي شتا، الحل الظاهري لمشكلة الذاتية والموضوعية في العلوم الاجتماعية، ص83.